

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 07- سورة المائدة (الآية 711).

عبد الرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - 00:00:00

فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد هذه الآية الكريمة من سورة المائدة يأت بعد قوله جل وعلا واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني - 00:00:26

انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الآية وفي هذه الآية يقول جل وعلا ما قلت لهم الا ما به ان اعبدوا الله ربي وربكم - 00:00:59

هذه الجملة مقرر لما سبق في قوله ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 00:01:39

انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل الحصر ما قلت لهم اي مقولة الا ما امرتني به - 00:02:06

فانا عبدك ورسولك والمبلغ عنك يا ربي ما قلت لهم الا الذي مرة ثانية ما اتيت لهم وما قلت لهم شيئا من عندي ولا يخالف ما امرتني به وانما قلت لهم ما امرتني به - 00:02:38

ثم فسر هذا بقوله اني اعبد الله ربي وربكم. هذا الذي قلت لهم اعبدوا الله ربي وربكم فانا مثلكم اعبد ربي وانتم الواجب عليكم ان تعبدوا ربكم هذا الذي انا قلت لهم يا ربي - 00:03:13

فانا معترف بالعبودية لك وحاشاك يا ربي ان يكون لك ولد او ان يكون لك شريك او ان يكون كصاحبة ان اعبدوا الله ربي وربكم اعتراف من عيسى ابن مريم عليه السلام - 00:03:47

انه عبد لله وان الله جل وعلا هو ربه هذا الذي انا قلت لهم وامرتني به واكدت عليهم ذلك ما دمت فيهم انا شهيد عليهم بمن استجاب الشهادة انه اعترف وعبدك يا ربي - 00:04:12

وشهيد على من رد دعوتي ورسالتني وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم واذا فارقتهم فلا ادري ما صنعوا وكنت عليهم شهيدا اشهد عليهم ما دمت انا فيهم مطلع عليهم اعرف - 00:04:43

هذا استجاب وهذا رفض فلما توفيتني فلما توفيتني الوفاة صوت العقل على معالي تطلق على الموت الله يتوفى الانفس حين موتها وتطلق على النوم وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم - 00:05:13

بالنهار وتطلق على الرفع فلما توفيتني رفعتني الى السماء وكذلك تطلق على التوفية يعني اخذ الحق كاملة يستوفي حقه يعني اخذه كاملا فلما توفيتني رفعتني الى السماء لانه عليه الصلاة والسلام - 00:06:02

رفع الى السماء حي وقيل توفيتني امتني يعني انه ينزل في اخر الزمان ويشهد على من امن به وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم يشهد على ذلك ثم يموت عيسى عليه السلام - 00:06:49

قال بعض العلماء رحمهم الله وهو قول بعيد انه توفاه الله ثم رفعه وهذا بعيد لانه جاءت السنة الصحيحة برفعه الى السماء حيا وهو

باق في السماء عليه السلام ينزل في اخر الزمان ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:16](#)

ويصلي خلف رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما توفيتني رفعتني الى السماء كنت انت الرقيب عليهم كنت انت الرقيب يا ربي. لانك مطلع على كل شيء واما انا فشهد عليهم ما دمت بين اظهرهم - [00:07:44](#)

واما اذا رفعت عنهم او مت او غبت عنهم فلا ادري ما يصنعون انت يا ربي انت الرقيب على عبادك اعلموا ما يفعلونه مما ظهر وخفي فلما توفيتني رفعت عني او امدتني او - [00:08:19](#)

استكملت لي يا ربي حقي في الدنيا كنت انت الرقيب المطلع والمراقب عليهم وانت على كل شيء شهيد. ليس على هؤلاء فقط بل انت يا ربي على كل شيء تعلم كل شيء - [00:08:47](#)

لا يخفى عليك شيء يعلم جل وعلا خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعني مسارقة النظر بدون ترخيص يسارق النظر يمين او شمال بدون ان ينتبه له وما تخفي الصدور تخفيه القلوب - [00:09:14](#)

يرى ويعلم ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وانت على كل شيء - [00:09:35](#)

نكرة يعم الصغير والكبير والظاهر والخفي والجليل والحقير وهو على كل شيء مطلع وشهيد ورقيب عليه سبحانه وتعالى ومن اسمائه جل وعلا الشهيد فهو شهيد على عباده سبحانه قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به بابلاغه - [00:10:02](#)

ان اعبدوا الله ربي وربكم اي ما دعوتهم الا الى الذي ارسلتني به وامرتني بابلاغه ان اعبدوا الله ربي هذا يسميه العلماء رحمهم الله الاستثناء المفرغ ان اعبدوا الله ربي وربكم - [00:10:52](#)

هذا هو الذي قلت لهم وقوله وكنت وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد - [00:11:13](#)

قال ابو داود التيارسي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال ايها الناس انكم محشورون الى الله عز وجل حفاة عراة غرلا. حفاة غير منتعلين - [00:11:34](#)

عراة غير ساترين لعوراتكم وغير لابسين لشيء من الستر حفاة عراة غرلا الغرل هو غير المختتم يعني كما وردته امه غير مختون ذكره نعم بدأنا اول خلق نعيده. الله جل وعلا يعيد الخلائق - [00:11:55](#)

على ما بدأ هم عليه سبحانه وتعالى حفاة عراة غرلا. كما خرجوا من بطون امهاتهم بهذه الصفة كما بدأنا اول خلق نعيده وان اول الخلائق يكسى يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام - [00:12:25](#)

الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي ويقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب - [00:12:50](#)

عليهم وانت على كل شيء شهيد العبد الصالح عيسى ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واخبر انه يجاع باناس من امته يعني عليهم يظهر علامات الامة انهم تظهر عليهم اثار الوضوء او نحو ذلك - [00:13:12](#)

وثم يؤخذ بهم يجنبون عنه وعن ورود حوضه صلى الله عليه وسلم فيقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لا زالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم - [00:13:36](#)

ولا شك ان ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم منهم من ارتد بعد هذا لانا عرفنا حروب الردة وقتل في حروب الردة اناس كثير والمقتول في حروب الردة من المرتدين كافرا والعياذ بالله - [00:13:57](#)

وقد يزدادون عن الحوض بعضهم لنوع من انواع المخالفة او لارتكاب كبيرة من كبائر الذنوب لانه وان كان من الصحابة رضي الله عن الصحابة اجمعين فيهم من هو قد ارتكب شيئا من المخالفة - [00:14:20](#)

فليسوا بمعصومين لكن الذين ماتوا على الاسلام يرجى لهم الخير حتى وان حصل منهم مخالفة. ففضل صحبتي لا يسقط ولا يحرمون منه. ولكن من ارتد من ممن امن بمحمد ممن ارتد عن الاسلام ومات على الكفر والعياذ بالله هذا كافر ظال مذل - [00:14:40](#)

ووجد من في حروب الردة من قتل لان كما عرفنا في السيرة النبوية لما مات صلى الله عليه وسلم ارتد معظم العرب منهم من ارتد عن الاسلام بالكلية صلاة الزكاة والصيام والحج. ومنهم من قال نصلي لكن ما نُؤدي الزكاة. الزكاة نُؤديها - [00:15:07](#)

محمد لكن لما مات ما نُؤدي زكاة لابن ابي قحافة. يعنون ابا بكر رضي الله عنه وارضاه. صديق هذه الامة وافضلها بعد نبيها صلى الله عليه وسلم. ورضي الله عن ابي بكر - [00:15:31](#)

وابو بكر مواقفه عظيمة ومشرفة يوم ارتدت العرب وكان وحده رضي الله عنه هو الذي ثبت على هذا بينما بعض الصحابة ارادوا منه ان يتساهل معه قال لا والله والله لو منعوني عناقا وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه لاني لا اريد - [00:15:47](#)

وانما اريد شعائر الله ان تستمر اريد شعائر الله واركان الاسلام ان تستمر ما تتوقف في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ابدا ولو لم اجد الا ما منكم معي الا انا لقاتلتهم على ذلك رضي الله عنه وارضاه - [00:16:13](#)

يقول عمر فلما رأيت انشره الله صدر ابي بكر للقتال عرفت انه الحق رضي الله عنهم. فمن مرتدين من رجع الى الاسلام وتاب واناب وتاب الله عليه. ومن المرتدين من قتل في الردة - [00:16:32](#)

والذي قتل في الردة والعياذ بالله كافر وان عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه نعم ايها الناس نعم قال ابو داود رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:16:54](#)

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال ايها الناس انكم محشورون الى الله عز وجل. الحشر والجمع. يعني مجموعون ووافدون على الله جل وعلا يوم القيامة كلكم - [00:17:22](#)

كل ذات روح ستحشر الجن والانس والحيوانات والطير والبهائم وكل شيء كل ذات روح ستحشر ثم يقتص لبعضها البهائم من بعض ثم يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا ويبقى الثقلان الجن والانس. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. يتمنى انه مثل الحيوان - [00:17:39](#)

يكون ترابا لانه يعرف انه معذب والعياذ بالله نعم وقال ايها الناس انكم محشورون الى الله عز وجل حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام - [00:18:11](#)

الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي. فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك؟ فاقول كما قال العبد الصالح عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفوا - [00:18:35](#)

ليتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فانك انت العزيز الحكيم. فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - [00:18:55](#)

هذا الكلام والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:23](#)